

الولايات المتحدة الامريكية والمملكة العربية السعودية (1974-1977)
-دراسة وثائقية في العلاقات السياسية -

**The United States of America and the Kingdom of Saudi Arabia
(1974-1977)
-Documentary study in political relations-**

علاء رزاق فاضل النجار*1

مركز دراسات البصرة والخليج العربي – جامعة البصرة - العراق، Alaa.ALNajjar@uobasrah.edu.iq

تاريخ النشر: 2023 /12/28

تاريخ القبول: 2023 /10/13

تاريخ الاستلام: 2023/07/20

ملخص:

رسمت التطورات والاحداث في المنطقة العربية ملامح العلاقات السياسية بين الولايات المتحدة والسعودية. اذ تأثرت العلاقات بين الجانبين كثيراً بتطورات الصراع العربي – الاسرائيلي وتداعياته، بما في ذلك صادرات النفط العربي الى الغرب، الامر الذي جعل العلاقات الامريكية - السعودية في حالة من عدم الاستقرار والضبابية، وكانت حافلة بالتقلبات السياسية ابان العام الاول من ادارة الرئيس الامريكي جيرالد فورد.

الا ان مواظبة صناع القرار السياسي في واشنطن على معالجة التصدعات التي اصابتهم مع الجانب السعودي، ساهم في تعزيز التقارب بين البلدين، ومن ثم التوصل الى تفاهات كان لها دوراً واضحاً على الصعيدين الدولي والاقليمي.

كلمات مفتاحية: العلاقات الامريكية - السعودية، الرئيس جيرالد فورد، الصراع العربي – الاسرائيلي، الخليج العربي، الشرق الاوسط.

Abstract:

The developments and events in the Arab region had an impact on the political relations between the United States and Saudi Arabia, as the relations between the two sides were affected by the developments of the Arab-Israeli conflict, Including Arab oil exports to the West, which made US-Saudi relations in a state of instability and clarity, and was full of political fluctuations during the first year of President Gerald Ford's administration.

But the persistence of political decision-makers in Washington to address the cracks that afflicted their relations With the Saudi side, he contributed to

* المؤلف المرسل: علاء رزاق فاضل النجار، الايميل : Alaa.ALNajjar@uobasrah.edu.iq

strengthening the rapprochement between the two countries, and then reaching understandings that had a clear role at the international and regional levels.

Keywords: *US-Saudi relations, President Gerald Ford, the Arab-Israeli conflict, the Persian Gulf, the Middle East.*

المقدمة:

مثلت العلاقات السياسية بين الولايات المتحدة والسعودية، احد العلامات البارزة في العلاقات الدولية في منطقة الخليج العربي، والتي امتازت بعمقها ومراعاتها لمصالح ونفوذ كلا الجانبين. الا ان ذلك لم يحول دون حدوث بعض الخلافات التي اثرت كثيراً على الروابط المشتركة بينهما، لاسيما وان بعضها كان متعلق بالصراع العربي - الاسرائيلي، وتلويح بعض المسؤولين الامريكان بإمكانية استخدام القوة العسكرية في حال لجأت الدول العربية الى فرض حظر اخر على صادراتها النفطية الى الغرب. الامر الذي جعل العلاقات السياسية بين الولايات المتحدة والسعودية متقلبة خلال العام الاول من ادارة الرئيس فورد.

الا ان رضوخ الولايات المتحدة لمطالب وتحفظات القادة السعوديون في مرات عدة، مع توظيف الجانب الامريكي لقنواته الدبلوماسية من اجل التودد للسعوديين وعدم اثاره مشاعرهم، عجل من اعادة العلاقات الطبيعية بين الجانبين الى سابق عهدها، اذ تواصلت لقاءات المسؤولين الامريكان ونظرائهم السعوديون لمناقشتهم القضايا المشتركة والمصالح الثنائية، وهو ما ساهم في اضاء حالة من الانسجام والتوافق بين البلدين.

اهمية البحث: تكمن اهمية البحث في انه سلط الضوء على العلاقات السياسية بين الولايات المتحدة والسعودية في عهد ادارة الرئيس جيرالد فورد (1974-1977)، وتوضيح العقبات التي كانت تقف امامها.

اشكالية البحث: تمثلت الاشكالية الرئيسة للبحث بالسؤال الآتي:- ماهية العلاقات السياسية بين الولايات المتحدة والسعودية في عهد ادارة الرئيس جيرالد فورد (1974-1977)؟، وما العقبات التي كانت تقف امامها؟، ويمكن صياغة مشكلات ثانوية للبحث تتمثل في:

1- بماذا اتصفت العلاقات الامريكية - السعودية في جانبها السياسي؟ وهل مرت

العلاقات بينهما بمراحل مختلفة؟

2- ما هي الخلافات التي اثرت على العلاقات الدبلوماسية بين البلدين؟

3- هل كانت السعودية نداءً للولايات المتحدة في رسم مسار العلاقات بينهما؟

فرضية البحث: تجسدت فرضية البحث في اجابة مبدئية للإشكالية الرئيسة. اذ ان العلاقات السياسية بين الولايات المتحدة والسعودية في عهد ادارة الرئيس جيرالد فورد (1974-1977)، تأثرت كثيراً بسياسة الولايات المتحدة تجاه الشرق الاوسط، ومحاولة الادارة الأمريكية حل الازمات هناك على وفق ما تقتضيه مصالحها العليا، إلا أن ذلك لم يكن متوافقاً مع تطلعات القادة السعوديون في كثير من المناسبات، الامر الذي فرض وجود حالة من عدم الاستقرار في العلاقات بين الجانبين. ونتيجة لأهمية السعودية في السياسة الامريكية، عمد الدبلوماسيون الامريكان على رأب التصدعات في علاقاتهم مع السعوديين. ويمكن صياغة فرضيات ثانوية للبحث تتمثل في:

1- على الرغم من ان العلاقات السياسية بين الولايات المتحدة والسعودية شابهها ابان العام الاول من ادارة الرئيس فورد الكثير من التوترات والتقلبات، الا ان صناع القرار السياسي في واشنطن بذلوا جهوداً حثيثة لتصحيح الاوضاع مع السعوديين، الامر الذي ادى الى عودة العلاقات الطبيعية بين الجانبين. لذا يمكن وصف المرحلة الثانية من العلاقات بين الجانبين بانها كانت جيدة وودية.

2- مثل الصراع العربي - الاسرائيلي، اهم العقبات التي كانت تحول دول استمرار العلاقات الودية بين واشنطن والرياض، اذ لا يخفى ان الولايات المتحدة كانت تراعي كثيراً مصالح وانتهازية وغطرسة حليفها اسرائيل، الامر الذي كان يؤثر دون شك على العلاقات الامريكية - السعودية، خاصة وان الخلافات العربية - الاسرائيلية ارتبطت بإمكانية فرض العرب حظراً نفطياً على صادراتهم الى الغرب، مما زاد من تعقيد القضية وتشعبها.

3- على الرغم من ان الولايات المتحدة كانت تمثل احد اقطاب النظام العالمي خلال مدة البحث، ولا يمكن مقارنة امكانياتها وقدراتها في الجوانب كافة مع السعودية، الا ان القادة السعوديون كانوا رافضين للخضوع لاستفزازات المسؤولين الامريكان، وتمكنوا في مرات عدة من اجبارهم على تقديم الاعتذارات والتبريرات في محاولة منهم لتدارك الغضب السعودي، وما يمكن ان تأول اليه الامور في حال وصلت العلاقات السياسية بين الجانبين الى طريق مسدود.

هدف البحث: يهدف البحث الى توضيح العلاقات السياسية بين الولايات المتحدة والسعودية في المدة (1974 - 1977)، في ضوء الوثائق الامريكية، وكيف كان مسار تلك العلاقات وبماذا امتازت، وشرح ادوات السياسة الامريكية للحفاظ على الروابط الوثيقة مع السعودية.

منهجية البحث: استندت الدراسة على منهجين: الاول، المنهج التاريخي، اذ تم تتبع الاحداث التاريخية على وفق تسلسلها الزمني. اما الثاني فهو المنهج التحليلي، والذي جاء اعتماده لإيضاح الاستفهامات الواردة في إشكالية الدراسة والإجابة عليها، ومن ثم تحليل الأحداث بغية الوصول الى أدق الاستنتاجات.

هيكلية البحث: قسم البحث على مقدمة ومبحثين، كرس الاول لدراسة التقلبات السياسية في العلاقات الامريكية - السعودية (1974-1975). على حين خصص الثاني لبحث التقارب الامريكي - السعودي بين عامي (1975-1977). وتبع ذلك، خاتمة احتوت على أهم الاستنتاجات التي توصل اليها، وقائمة هوامش ومصادر البحث، الذي اعتمد بشكل رئيس على وثائق وزارة الخارجية الامريكية، التي نُشرت عام 2019.

المبحث الاول: التقلبات السياسية في العلاقات الامريكية - السعودية (1974-1975)

كان لاستقالة الرئيس الامريكي ريتشارد نيكسون⁽¹⁾ Richard Nixon في 9 اب 1974⁽²⁾، اثرها في العلاقات الامريكية - السعودية. اذ قدّم مدير المخابرات المركزية بالوكالة فيرنون والترز Vernon A. Walters، في 2 تشرين الاول 1974، مذكرة الى مساعد الرئيس الامريكي لشؤون الامن القومي هنري كيسنجر⁽³⁾ Henry A. Kissinger، اشار فيها الى عدم الرضا السعودي عن استقالة نيكسون، وان الحكومة السعودية قررت تأجيل إقامة "علاقة جديدة" مع الولايات المتحدة، وان سبب ذلك هو شكوكها في النوايا الحقيقية للرئيس الامريكي الجديد جيرالد فورد⁽⁴⁾ Gerald Ford، بشأن السلام في الشرق الأوسط، وان تصريحاته ومواقفه السابقة تجاه العالم العربي والصراع العربي - الإسرائيلي زاد من الاعتقاد السعودي، لاسيما وان الادارة الامريكية الجديدة لم تفعل شيء لتهدئة هذا القلق⁽⁵⁾.

لذا، حاولت الولايات المتحدة ارضاء السعوديون وطمأنة مخاوفهم، اذ نقل كيسنجر اثناء لقاءه مع ملك السعودية فيصل بن عبد العزيز⁽⁶⁾ في الرياض في 13 تشرين الأول 1974، التزام الرئيس فورد القوي بالاستمرار في السياسة الامريكية الداعمة الى ايجاد سلام دائم في الشرق الأوسط. كما بين كيسنجر مخاوف الادارة الامريكية من تأثير ارتفاع اسعار النفط على هيكل الاقتصاد العالمي، واكد أن انهيار الاقتصاد العالمي سيؤدي إلى انتشار الشيوعية. من جانبه كرر فيصل مراراً عدة رغبتة القوية في توثيق العلاقات مع الولايات المتحدة وتصميمه على بذل كل ما في وسعه لتشجيع العلاقات الأمريكية مع العالم العربي. واكد أن سياسة بلاده تتمثل في خفض اسعار النفط، وإنه سيسعى شخصياً للمساعدة في هذا الصدد مع منتجي النفط الآخرين. ولم ينسَ فيصل حث واشنطن على عدم ادخار جهداً من اجل مساعدة الدول العربية التي تشجعها السعودية على اتباع مسار سلمي ومعتدل. وطلب ايجاد حل منصف للمشكلات العربية - الاسرائيلية، بما فيها العودة الى حدود عام 1967، وعودة الفلسطينيين الى اراضيهم ولاسيما القدس. عندئذ شرح كيسنجر الاستراتيجية التي تعمل على وفقها بلاده، وشدد على ضرورة اتباع نهجاً تدريجياً في حل مشكلة الصراع العربي - الاسرائيلي⁽⁷⁾.

اوصل كيسنجر في اليوم نفسه الى فورد ملخص اجتماعه مع فيصل، وذكر انه بالنظر إلى نفوذ الاخير في العالم العربي، وخاصة الدول التي يعد دعمها لجهود الولايات المتحدة في صنع السلام أمراً مهماً، والمؤشرات الأخيرة على أن فيصل أصبح محبطاً وبدأ يشك في ثبات الادارة الامريكية، فإن ردود فعله "الإيجابية" اثناء الاجتماع، كانت مشجعة جداً للاعتقاد بأنه يمكن الاعتماد عليه للمساعدة في الحفاظ على الهدوء في المنطقة، عند مواصلة الاستعدادات للمرحلة المقبلة من المفاوضات بين مصر واسرائيل⁽⁸⁾.

تجدد لقاء كيسنجر مع فيصل في الرياض في 6 تشرين الثاني من العام نفسه، اذ طلب كيسنجر من الاخير حث السوريين ومنظمة التحرير الفلسطينية على اتباع نهجاً معتدلاً خلال المرحلة المقبلة، واكد ان الولايات المتحدة ملتزمة في ايجاد تسوية سلمية للمشكلات العربية - الاسرائيلية. من جانبه اعاد فيصل تأكيد دعمه لجهود الادارة الامريكية التي كانت تدفع بذلك الاتجاه، وانه لا يعارض النهج التدريجي الذي تروم الادارة الامريكية اتباعه للوصول الى حل سلمي بين جميع الاطراف المتنازعة⁽⁹⁾.

حملت زيارة نائب وزير الدفاع والطيران السعودي تركي الثاني بن عبد العزيز⁽¹⁰⁾، الى واشنطن في 22 تشرين الثاني 1974، توجهات القادة السعوديون لتوثيق العلاقات مع الولايات المتحدة، فعند لقاءه مع وزير الدفاع الأمريكي جيمس شليزنجر⁽¹¹⁾ James R. Schlesinger، ونائبه وليام كليمنتس⁽¹²⁾ William B. Clements، طلب تركي إبلاغ الرئيس فورد بأطيب أمنيات الملك فيصل، الذي يأمل أن تكون إدارته مكللة بالنجاح والازدهار، ويرغب في تعزيز الصداقة والتعاون بين البلدين سعياً وراء الهدف المشترك للسلام والازدهار في الشرق الأوسط. كما أشار تركي إلى أنه بينما يدرك جيداً الصعوبات التي تواجهها حكومة الولايات المتحدة في تعاملها مع مشكلات الشرق الأوسط، كان يأمل أن تتخذ البعثة الأمريكية في الأمم المتحدة موقفاً مرناً فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، لأن ذلك يعد أمراً مهماً، وسيسهل على الملك فيصل مهمة المساعدة في تحقيق التسوية التي ترغب بها الإدارة الأمريكية، والتي يحاول الوزير كيسنجر العمل عليها. وان بلاده مستعدة لتقديم أي مساعدة ممكنة في هذا الشأن. وبعد ان شكر شليزنجر الامير تركي على تحيات ورجبات الملك فيصل، بين بانه سينقل ما ذكره إلى فورد وكيسنجر، ولا سيما النقطة المتعلقة بمرونة البعثة الامريكية في الأمم المتحدة⁽¹³⁾.

لم يدم طويلاً صفو العلاقات بين واشنطن والرياض، إذ ابدى القادة السعوديون امتعاضهم من تصريحات كيسنجر لمجلة بيزنس ويك الأمريكية (Business week)، والتي نشرت في 23 كانون الاول 1974، وكان مفادها ان الولايات المتحدة لا تستبعد إمكانية استخدام القوة العسكرية في حال فرضت الدول العربية حظراً نفطياً آخر⁽¹⁴⁾. ففي برقيته الى وزارة الخارجية الامريكية في 7 كانون الثاني 1975، اوضح السفير الامريكي لدى السعودية جيمس أكينز⁽¹⁵⁾ James E. Akins، أن الملك فيصل وزير الدفاع سلطان بن عبد العزيز⁽¹⁶⁾، ووزير الداخلية فهد بن عبد العزيز⁽¹⁷⁾، ووزير النفط والثروة المعدنية احمد زكي يماني⁽¹⁸⁾ شعروا بالقلق من تصريحات كيسنجر، وعبروا عن خشيتهم من أن تكون نتيجة الدعم الأمريكي لإسرائيل إحلال "كارثة" على الولايات المتحدة وعلى العالم بأسره، وفسروا التهديدات الأمريكية على أنها دليلاً على تعاضم النفوذ الصهيوني في الولايات المتحدة. وبين أكينز انه في حال اندلاع الحرب بين العرب واسرائيل وقدمت الولايات المتحدة المساعدة الى الاخيرة، فانه لا يستبعد قطع الدول العربية تصدير نفطها للغرب. وختم أكينز برقيته بالإشارة الى ان تصريحات كيسنجر كانت محور حديثه مع يماني، الذي اعرب عن قناعته بان دعم الولايات المتحدة لإسرائيل "لن يصل

إلى حد التسبب في تدميرها وتدمير حلفائها. ولكن إذا فقدنا عقولنا يمكننا أن نطمئن إلى أنه لن يكون هناك ما يكفي من النفط في الخليج العربي لإدارة أصغر دولة أوروبية وسيتوقف الإنتاج لمدة عقد من الزمان"⁽¹⁹⁾. كان هذا تهديداً واضحاً للإدارة الامريكية في حال مواصلة دعمها لإسرائيل على حساب العرب .

ادركت الولايات المتحدة المأزق الذي باتت تواجهه عقب تصريحات كيسنجر، اذ بعث فورد رسالة الى فيصل في 11 كانون الثاني من العام نفسه، اعرب فيها عن اعتقاده بأنه من الضروري أن تحافظ الرياض وواشنطن على اتصال وثيق في هذه المدة من النشاط الدبلوماسي المكثف الذي يتشارك فيه الجانبين للتوصل إلى مزيداً من الاتفاقات لإحلال سلام دائم في الشرق الأوسط، وان هناك الكثير من التكهينات "غير المسؤولة وغير الواعية" في العالم حول السياسة الأمريكية. وابدى رغبته في ان يكون لفيصل صورة صحيحة عن سياسة الولايات المتحدة، وان لا يكون هناك سوء فهم بين البلدين، لان ذلك يمكن أن يؤدي فقط إلى انعدام الثقة المتبادلة التي كانت ضرورية للغاية في علاقاتهما. كما ابدى فورد انزعاجه من ما تردد من تقارير وصفها بأنها "معرضة ومضللة" في عدد من الدول العربية حول تصريحات أدلى بها وزير الخارجية كيسنجر رداً على سؤال حول ما ستكون عليه السياسة الأمريكية إذا واجهت حرباً اقتصادية منسقة تهدد اقتصاد الدول الرأسمالية، وبين ان تلك التصريحات كانت تهدف إلى وضع حد للحديث غير المسؤول عن العمل العسكري أو السياسي المتهور بشأن ارتفاع اسعار النفط. كما اكد فورد على أن العلاقات الودية بين السعودية والولايات المتحدة تحول دون اللجوء الى التهديدات العسكرية بينهما⁽²⁰⁾. لم تكن تبريرات فورد بخصوص تصريحات وزير خارجيته مقنعة على الاطلاق، وكان عليه البحث عن حجة أكثر واقعية، او التنصل من ما ذكره كيسنجر واستنكاره بشكل يتلاءم مع الحفاظ على المصالح الامريكية مع الدول العربية، لاسيما المنتجة للنفط.

لم تتهاون السعودية في الاصرار على موقفها الراض لتصريحات كيسنجر، ففي 14 كانون الثاني 1975، أرسلت السفارة الامريكية في السعودية رسالة من الملك فيصل الى الرئيس فورد، حملت في طياتها المطالبة من كيسنجر بـ "تصحيح" سياسة الولايات المتحدة فيما يتعلق

بفرض حظر نفطي ثانٍ، بطريقة لا تترك مجالاً عن أي سوء فهم⁽²¹⁾. الامر الذي يؤكد ان رسالة فورد الى خالد لم تأتٍ بالنتائج المرجوة منها.

كان على الولايات المتحدة معالجة الخدش الذي اصاب علاقاتها مع السعودية، اذ زار الرياض في 15 شباط 1975، وفد امريكي مكون من كيسنجر، ووكيل وزارة الخارجية الامريكية للشؤون الاقتصادية تشارلز روبنسون⁽²²⁾ Charles W. Robinson، ومساعد وزير الخارجية الامريكية لشمال شرق أوروبا ألفريد أثرتون⁽²³⁾ Alfred L. Atherton. وبحضور السفير أكيبز النقي الوفد مع الأمير فهد الذي اثنى على الجهود الامريكية لتحقيق السلام في الشرق الاوسط. وشدد على ضرورة ادراك إسرائيل أن المرحلة الراهنة تعد مناسبة لتحقيق السلام، وذلك لأن الجانب العربي أقرب إلى الاقتناع بأن التسوية السلمية هي الحل الأفضل، واذا لم يكن هناك تطور ايجابي في الموقف الاسرائيلي فعندئذ سيؤمن العرب بان الحل الوحيد هو زيادة تسليحهم، الامر الذي سيكون له تداعياته الخطيرة. من جانبه اوضح كيسنجر حجم الضغوطات التي يتعرض لها، نتيجة "الوضع المعقد" في الشرق الأوسط، وبين ان "مصلحة إسرائيل هي زيادة تعقيد الأمور لكن لا مصلحة لنا في تقسيم العالم العربي"، واكد على حرص بلاده على توثيق العلاقات الأمريكية مع الدول العربية كافة، وان بلاده على استعداد لبذل نفس الجهد من أجل سوريا كما تفعل مع مصر، واذا استمر العرب في دعمهم لمساعي واشنطن فستكفل جهودها بالنجاح في اقرب وقت⁽²⁴⁾. وقبيل مغادرته السعودية، ذكر كيسنجر في مؤتمر صحفي اعد له في الرياض في 19 آذار 1975، بانه يود ان يوضح بشكل قاطع أن علاقة الولايات المتحدة بالسعودية تقوم على اساس الصداقة والتعاون المشترك، الذي لا تؤدي فيه التهديدات العسكرية أي دور⁽²⁵⁾. يبدو ان والموقف السعودي الراض لتصريحات كيسنجر بخصوص الحظر النفطي، كانت هي السبب فيما ذكره الاخير في المؤتمر اعلاه.

وعلى الرغم من هدوء الاوضاع نسبياً بين واشنطن والرياض، الا ان ذلك لم يستمر طويلاً. فعلى اثر اغتيال الملك فيصل في 25 اذار 1975، وانتشار الشائعة في المنطقة الشرقية (الظهران) التي كانت تفيد بأن السفارة الامريكية نصحت بان يكون جميع المواطنين الأمريكيين في حالة تأهب، وأبلغتهم بإعداد جوازات سفرهم لمغادرة السعودية. جعل القادة السعوديون في حالة من الامتعاض، لاسيما وان السفارة المصرية في السعودية اخبرت وزارة الخارجية السعودية ان غرض الولايات المتحدة من تلك الشائعات هو "تبرير الاحتلال العسكري

للمنطقة الشرقية". الامر الذي دفع موظفو السفارة الامريكية التأكيد للقادة السعوديون بما فيهم ولي العهد فهد، ونائب وزير الداخلية نايف بن عبد العزيز⁽²⁶⁾، ان الولايات المتحدة ليس لديها أي نية للعمل العسكري ضد السعودية، وان تلك الشائعات لا اساس لها من الصحة⁽²⁷⁾.

لم تهدأ حالة التوتر في العلاقات بين الولايات المتحدة والسعودية، فأثناء مقابلة شليزنجر في برنامج المشكلات والإجابات، على هيئة الإذاعة الأمريكية American Broadcasting Company، في 18 ايار 1975، اشار الأخير الى امكانية استخدام القوة العسكرية ضد العالم العربي في حال كان هناك حظر نفطي اخر⁽²⁸⁾. وفي اليوم التالي ابلغت وزارة الخارجية السعودية السفارة الامريكية عن قلقها من تصريحات شليزنجر، وطلبت نص مقابلة الأخير على القناة انفة الذكر. ليس هذا فحسب، بل ان زيارة روبنسون الى السعودية ولقاءه مع فهد، والتي تم الاعداد لها لتكون في 21 من الشهر نفسه، تأثرت بتصريحات شليزنجر ايضاً، اذ اخبر رئيس المراسم الملكية السعودية السفارة الامريكية في جدة أنه لن يتم تحديد موعد للمقابلة؛ ويجب الاتصال بعد وصول روبنسون الى السعودية لمعرفة "كيف يبدو جدول الامير لليوم"⁽²⁹⁾. وفي سياق متصل ابلغت السفارة الامريكية في جدة وزارة الخارجية الامريكية في 20 ايار 1975، بان فهد رفض الدعوة المقدمة له لزيارة الرئيس فورد في واشنطن، والتي كانت مقررة في 10 تموز المقبل، وطلب تأجيلها إلى موعد غير محدد⁽³⁰⁾.

ادت المحاولات الامريكية للقاء القادة السعوديين وتصحيح الوضع معهم الى عقد اجتماع حضره روبنسون وأكينز والملك خالد والأمير فهد في جدة يوم 21 ايار من العام نفسه. وبعد ان استمر الاجتماع لمدة ساعتين ونصف ابدى فيه الجانب السعودي امتعاضه من تصريحات شليزنجر، خلصت برقية السفارة الامريكية في السعودية الى وزارة الخارجية الامريكية في اليوم التالي، إلى أن الوضع الناتج يتطلب "اجراءات تصحيحية" من الولايات المتحدة، وان الخيارات المتاحة هي⁽³¹⁾:

أ- تجاهل السعوديون وعدم فعل أي شيء، وهو امر يمكن ان يؤثر سلباً على مكانة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، ويزيد من شكوك السعوديين، ويقلل نفوذ واشنطن لدى العرب المعتدلين.

ب- التنصل رسمياً من تصريحات شليزنجر.

ج- إصدار بيان إيجابي بشأن السياسة الأمريكية تجاه العرب وخاصة السعودية، ويمكن لمثل هذا البيان أن يؤكد من جديد التزام واشنطن بتعزيز العلاقات الثنائية مع العرب، ودعمها لوحدة أراضيهم، وإخلاصها لحل سلمي للصراع في الشرق الاوسط.

د- تقديم تلميحات خاصة تدعم وحدة الأراضي السعودية، لمواجهة قلق فهد من العدوان الإسرائيلي على شمال البلاد في حال اندلاع حرب أخرى.

لم تتأخر وزارة الخارجية الأمريكية في ردها على برقية السفارة اعلاه، ففي اليوم التالي اوصى كيسنجر السفير أكينز بان ينقل إلى الملك خالد والأمير فهد بان روبرنسون أبلغه "على الفور بردود الفعل القوية من جلاله الملك وسمو الامير" على تصريحات وزير الدفاع شليزنجر، وان سياسة الولايات المتحدة لن تكون قائمة على اساس "تهديد أصدقائنا العرب"، وهي مبنية على التعاون المثمر والعلاقات الودية، وانه ذكر شخصياً عندما كان في الرياض في 19 اذار الماضي، بان علاقات الولايات المتحدة مع السعودية مرتكزة على الصداقة والتعاون، ولا وجود للتهديدات العسكرية بينهما. مع التأكيد على انه ليس هناك اي نية لإسرائيل لمهاجمة السعودية، وإذا كان الاسرائيليون يفكرون في هجوم غير مبرر على الاخيرة، فان واشنطن ستوضح لهم أن هذا الفعل سيكون له "عواقب وخيمة"، وان دعم وحدة أراضي السعودية ثابت وحازم لدى واشنطن أكثر من أي وقت مضى. وفي 25 من الشهر نفسه تم تسليم رسالة كيسنجر إلى فهد في الظهران⁽³²⁾.

استمرت حالة التوتر في العلاقات بين واشنطن والرياض، فعلى اثر نشر الكاتب جوزيف كرافت Joseph Kraft، مقالاً في صحيفة واشنطن بوست Washington Post، في 19 اب 1975، مفاده أن الولايات المتحدة تخطط لإجراء بعض التغييرات في سفرائها في الخارج بمن فيهم السفير أكينز، وان سبب ذلك هو التغييرات المقترحة في السياسة الخارجية الأمريكية، بعث كيسنجر في اليوم نفسه رسالة الى الملك خالد عبر فيها عن ثقته بعدم اعطاء أي مصداقية للتقارير التي تشير الى حدوث تغييرات في السياسة الأمريكية تجاه السعودية، لطالما استندت هذه السياسة إلى اقتناع راسخ بأن مصالح الولايات المتحدة والسعودية تخدمها على أفضل وجه علاقة الثقة والصداقة والتعاون. وعلى الرغم من ان كيسنجر اوضح في رسالته بانه يعترف بتغيير بعض السفراء بما فيهم السفير أكينز واعتماد "أحد دبلوماسيينا المحترفين" في السعودية،

الا ان ذلك لن يحدث قبل نهاية العام "الحالي"، مؤكداً على استمرار ثقته الكاملة بالسفير أكينزوفي القائم بالأعمال في غيابه هيوم هوران Hume Horan⁽³³⁾.

سلم هوران رسالة كيسنجر الموجهة الى الملك خالد الى وزير الدولة للشؤون الخارجية سعود الفيصل⁽³⁴⁾ في 20 آب من العام نفسه، وذكر هوران أن جوزيف كرافت نشر في اليوم السابق مقالاً اشار فيه الى ان عملية استبدال السفراء تأتي ضمن تغييرات ستجرى على السياسة الامريكية في المنطقة، وان كيسنجر بعث برسالة الى الملك خالد حول هذا الموضوع. وبعد ان اوضح الفيصل بانه اطلع على مقال كرافت، بدء بقراءة رسالة كيسنجر، ثم قال: "يبدو أن كرافت كان على حق". وعلى الرغم من محاولة هوران التأكيد بان المقال انف الذكر لم يكن دقيقاً، الا ان الفيصل لم يقتنع بذلك، واعرب عن اعتقاده بان الولايات المتحدة تتعامل مع اقدم أصدقائها وأقربهم في المنطقة بطريقة غير معتادة⁽³⁵⁾.

وفور عودته إلى جدة في 24 آب 1975، تلقى مستشار السفارة الامريكية في جدة عيسى صباغ اخطاراً مفاده أن فهد يريد رؤيته في أسرع وقت ممكن. وعند اجتماعه في اليوم التالي مع صباغ، اوضح فهد أن موضوع نقل السفير أكينز هيمن على آخر ثلاثة اجتماعات لمجلس الوزراء، وانه لا يوجد سعودي يشك في "مزاعم" كرافت بأن الولايات المتحدة تحاول "إرسال إشارة" بأنها تنوي تبني سياسة جديدة متشددة تجاه السعودية. وبين انه في حال كانت الولايات المتحدة تعتقد بأنها ستكون قادرة على إخضاع السعودية لرغباتها بهذه الطريقة فهي مخطئة. وازداد فهد ان السفير أكينز هو أفضل سفير زار السعودية على الإطلاق، وتمكن من خدمة مصالح الولايات المتحدة على افضل وجه، بما في ذلك المساهمة في تبني السعودية سياسة نفطية معتدلة، والتقدم الاستثنائي للأعمال الامريكية في البلاد، و عقود التسليح والتدريب الامريكية للجيش السعودي. كما اوضح فهد إن الملك فيصل أعطى اوامره الى جميع الوزراء باستقبال السفير أكينز متى ما شاء، وإن السفير الجديد سيجد صعوبة في مقابلة أي وزير⁽³⁶⁾.

وضمن السياق نفسه، التقى السفير أكينز مع يماني، بناء على طلب الاخير في 26 اب 1975، اذ استفسر يماني عن صحة الاخبار التي تشير الى ان السفير وليام بورتر William Porter⁽³⁷⁾، سيكون السفير الجديد لدى السعودية، فأجابه أكينز إنه يعرف السفير بورتر جيداً، وهو أحد أفضل موظفي الخدمة الخارجية، وله الشرف أن يحل محله، وسيكون من الصعب

على الولايات المتحدة اختيار رجالاً أفضل منه لهذا المهمة. ومع ذلك، اوضح يمانى أن هذا التغيير سيكون "سيئاً للغاية" لأن السفير بورتر لن يكون قادراً على العمل في السعودية، ولن يراه إلا في مناسبات نادرة، وإذا أثار موضوع أسعار النفط، "فسيتم اعتباره شخصاً غير مرغوب فيه"⁽³⁸⁾.

التقى أكينز مرة أخرى في اليوم التالي مع يمانى، الذي اوضح ان بلاده كانت عازمة على الوقوف ضد أي محاولة لزيادة اسعار النفط، وعلى الولايات المتحدة أن تفهم ان الموقف السعودي كان نتيجة لعلاقات التعاون بين واشنطن والرياض، خاصة وأن بلاده اعتمدت تلك السياسة قبل مدة طويلة من "الخط الأمريكي المتشدد الجديد تجاه المملكة العربية السعودية". كما ذكر يمانى بان على الولايات المتحدة ان "لا تخدع" نفسها وتفكر في ان السعوديون قد استسلموا للضغط، وأن الوضع قد تغير الآن. وان السياسة الجديدة لواشنطن تم إضفاء الطابع الرسمي عليها بوضوح في إقالة أكينز، وانه "ليس على يقين الآن من الموقف الذي ستتخذه السعودية بشأن أسعار النفط". وعلى الرغم من محاولة أكينز التوضيح بأن هذا الأمر أهم بكثير من شخص السفير، وأنه ليس لديه أي فكرة عن "الإشارات" التي تحاول الادارة الامريكية إرسالها إلى السعوديين. الا ان يمانى لم يقتنع بذلك، و اشار الى ان لديه معلومات تفيد بان بعض صناعات القرار السياسي في واشنطن يريدون بالفعل ارتفاع أسعار النفط، وان عدد من أصدقاءه في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية وصناعة النفط ذكروا له أن مساعد وزيرة الخارجية توماس إندرس Thomas O. Enders، ذكر إن الولايات المتحدة تفضل ارتفاع أسعار النفط من اجل توحيد المستهلكين في حرب اقتصادية أو حتى عسكرية ضد المنتجين. ولم تنفع محاولات أكينز لرفض تلك الاقاويل، اذ جوبهت بإصرار يمانى على أن العديد من أعضاء مجلس الوزراء السعودي شعروا بوجوب اخضاع السياسة السعودية بشأن أسعار النفط لمراجعة كاملة⁽³⁹⁾. يتضح مما تقدم ان القادة السعوديون حاولوا تحذير الولايات المتحدة من مغبة اتباع سياسة متشددة تجاه بلادهم، وان لديهم القدرة والعزم على تحدي النفوذ والمصالح الامريكية في المنطقة.

وعليه، حث السفير أكينز وزارة الخارجية الامريكية في اليوم التالي على اهمية توجيه الادارة الامريكية رسالة إلى خالد أو فهد او يمانى، تعبر عن الأمل في أن تتمكن السعودية من الاحتفاظ بخطها المعتدل في قضية اسعار النفط، مع التأكيد على ضرورة ان لا تحتوي الرسالة

أي تعابير صارمة، لأن ذلك سيكون كفيل في إثارة استفزاز السعوديون. وفي اليوم نفسه ارسل نائب مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى وجنوب آسيا سيدني سوبر Sidney Sober، رسالة إلى أثيرتون اعرب فيها عن اعتقاده بوجوب التأكيد للسعودية بان الولايات المتحدة لا زالت تولى العلاقات معها اهمية استثنائية، وترغب بالمحافظة على اواصر التقارب والصداقة بين البلدين، وانه لا ينبغي لوزارة الخارجية الامريكية أن تتجاهل احتمال أن الحكومة السعودية تريد بالفعل النضال من أجل الحفاظ على اسعار النفط الحالية. لذا، اوصى سوبر بأهمية الوصول إلى السعوديين في أسرع وقت ممكن وبطريقة يمكن أن تحد بشكل أفضل من ميلهم الحالي لقراءة إشارات سياسية سلبية قوية في تغيير السفراء الامريكان، كما أوصى بزيارة كيسنجر للسعودية والتحدث بشكل مباشر مع العائلة المالكة فيما يتعلق بسياسة الولايات المتحدة تجاه بلادهم⁽⁴⁰⁾.

ونتيجة لذلك، زار وفد امريكي رفيع المستوى مكون من كيسنجر، ووكيل وزارة الخارجية للشؤون السياسية جوزيف سيسكو⁽⁴¹⁾ Joseph J. Sisco، ومدير فريق تخطيط السياسات في وزارة الخارجية وينستون لورد Winston Lord، واحد موظفو مجلس الأمن القومي روبرت أوكلي Robert B. Oakley، السعودية في 2 ايلول 1975. وبعد لقاء الوفد بالقادة السعوديون بما فيهم خالد وفهد وسلطان والفيصل ويماني، ابدى كيسنجر امتنانه الكبير لحسن الاستقبال والضيافة، وبين ان الولايات المتحدة ترغب بان تكون علاقاتها وثيقة مع السعودية على عكس ما تذكره بعض الصحف، وان تواصله مع مصر واسرائيل في تقدم مستمر لتحديد موعد للمفاوضات بين الجانبين، وهو يحاول الحصول على اتفاق آخر على الجبهة السورية. وبدوره اعرب الملك خالد عن تقديره للجهود التي تبذلها الولايات المتحدة لإحلال السلام في الشرق الاوسط، وطلب اعطاء كل الاهتمام للقضيتين السورية والفلسطينية⁽⁴²⁾.

من جانب اخر، ارسل الرئيس فورد رسالة الى الملك خالد في 10 ايلول 1975، اشار فيها الى ان الولايات المتحدة تبذل جهوداً كبيرة لإعادة اسس الحوار والتعاون بين دول العالم بما في ذلك الدول المصدرة للنفط، والدول الصناعية. وان السياسة الامريكية تجاه الدول النامية ستكون معرضة للخطر والانتقاد من الشعب الامريكي في حال رفعت الدول الأعضاء في منظمة

أوبك أسعار النفط. كما عبر فوردي عن قلقه من أن مثل هذا الإجراء قد يثير تساؤلات جدية لدى الشعب الأمريكي فيما يتعلق بالتعاون الوثيق الذي يسعى إليه ويرغب بتطويره مع السعودية في العديد من مجالات علاقاتهما الثنائية، وأنه يقدر هذه العلاقة بشكل كبير ويتمنى بصدق الاستمرار في توسيعها وتعميقها. كما أشار فوردي إلى أن زيادة أسعار النفط سيكون لها تأثيراً سلبياً كبيراً على اقتصادات جميع الدول سواء المستوردة للنفط أو المصدرة له. لذا عبر فوردي في رسالته عن أمله في أن يستخدم الملك خالد نفوذه بين الدول المنتجة للنفط لحثها على عدم زيادة الأسعار، والتوضيح لها أن المصالح المشتركة طويلة الأجل تكمن في هيكل اقتصادي عالمي أكثر توازناً. وفي 23 من الشهر نفسه، بعث الملك خالد رسالة إلى فوردي، أوضح فيها أن السعودية "تبدل جهداً للحد من الضغوط من أجل زيادة أخرى في أسعار النفط، لكنها لا تريد الحفاظ على موقف بمفردها إذا أصرت جميع دول أوبك الأخرى على زيادة في أسعار النفط"⁽⁴³⁾. يبدو أن القادة السعوديين كانوا يرغبون بالحفاظ على العلاقات مع الولايات المتحدة، في حال لم يكن هناك تغيير في سياسة الأخيرة تجاه بلادهم. كما تبين أن تحذيرات السعوديين للسياسة الأمريكية كانت مجددة إلى حد بعيد، وجعلت صناعات القرار السياسي في واشنطن يتوددون لهم، واتباع الحيطة والحذر لعدم إثارة مشاعرهم واستفزازهم.

المبحث الثاني: التقارب الأمريكي - السعودي بين عامي (1975-1977)

شهدت العلاقات بين الولايات المتحدة والسعودية تطوراً ملحوظاً آنذاك، إذ زار وزير الدولة للشؤون الخارجية السعودية سعود الفيصل الولايات المتحدة في 18 أيلول 1975، واثناء اجتماعه مع فوردي وكيسنجر، أبدى فوردي سروره بلقاء الفيصل، وأعرب عن أسفه لعدم تمكنه من لقاء الملك فيصل، وأنه يتطلع للقاء الملك خالد، مبيناً أن العلاقات الشخصية مهمة للغاية، وأنه وثق علاقته مع الرئيس المصري محمد أنور السادات⁽⁴⁴⁾، ويتطلع إلى لقاء الرئيس السوري حافظ الأسد⁽⁴⁵⁾، مؤكداً على استمرار جهود الولايات المتحدة الدفعية باتجاه تحقيق السلام في الشرق الأوسط. كما ذكر فوردي أن السفير بورتر هو أحد كبار الدبلوماسيين الأمريكيين، وأن تسميته سفيراً للولايات المتحدة لدى السعودية جاء بناءً على رغبة الإدارة الأمريكية في تطوير العلاقات بين البلدين⁽⁴⁶⁾.

من جانبه بين الفيصل ان تقارب العلاقات بين الجانبين تمكنهم من حل المشكلات التي قد تحدث بينهما، لان ذلك كفيل في مناقشتها بصراحة وانفتاح. وبعد ان اوضح الفيصل ان بلاده ترغب ايضاً في تطوير علاقاتها مع الولايات المتحدة، بين ان حكومته تولي الجهود الامريكية لحل المشكلات في الشرق الاوسط اهمية كبرى. ومع ذلك اشار الفيصل الى ان العرب لديهم قلق كبير لانهم لا يعرفون ماهي نهاية صراعهم مع اسرائيل، التي لا يبدو ان لديها رغبة جادة للتعاون في هذا الشأن، لاسيما وان هناك تقارير تفيد بانها لا تريد الانسحاب من الجولان، كما شدد الفيصل على ضرورة انصاف الفلسطينيين وارجاع حقوقهم. عندئذ كرر الرئيس فورد التزامه بحل الصراع العربي - الاسرائيلي بما يرضي جميع الاطراف، وان لديه محاولات للقاء الرئيس الاسد للتباحث معه بخصوص النزاع السوري مع اسرائيل. كما اشار فورد الى انه يدرك اهمية ايجاد حل جذري للمشكلة الفلسطينية، وان بلاده تعترف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، الا انه يجب ان تحل تلك المسألة من خلال الاتصالات الخاصة مع القادة الفلسطينيين لان تعميم القضية سيزيد من صعوبتها⁽⁴⁷⁾.

كرر الفيصل عند اجتماعه مع كيسنجر وسيسكو في اليوم نفسه، دعواته بان تشمل عملية السلام في الشرق الأوسط القضية الفلسطينية، مبيناً ان استتباب الاوضاع في المنطقة لن يتحقق من دون ايجاد حل جذري لها. كما اشار الى عدم جواز وصف منظمة التحرير الفلسطينية بانها ارهابية، لان الدول العربية وافقت على ان تكون هذه المنظمة هي الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني. كذلك اوضح الفيصل ان السوريون بحاجة إلى التأكد من ان الولايات المتحدة لن تهمل مشكلتهم مع اسرائيل، وستعمل على حلها. ومن جانبه، عبر كيسنجر عن اعتقاده بان المشكلة العربية - الاسرائيلية هي مشكلة حساسة للغاية ومعقدة بالنسبة للولايات المتحدة، وابدى امله في ان تتفهم السعودية ذلك، كما تتفهم الادارة الامريكية مخاوف الاخيرة. كذلك اوضح كيسنجر ان التقارير الصحفية تعتمد في بعض الأحيان الى تحريف خطابات المسؤولين الأميركيين وهو ما يؤثر على العلاقات بين واشنطن والرياض، واستشهد بذلك بما ذكره في خطابه بمدينة سنسنتي بولاية أوهايو الأمريكية قبل يومين، عندما نقلت بعض الصحف الامريكية ان كيسنجر اشار إلى أن ارتفاع سعر النفط العربي سيكون له عواقب وخيمة على الاقتصاد العالمي. وبعد ان بين الفيصل بان هذا ما فهمه بالضبط من تلك

التقارير، طلب كيسنجر نص خطابه، وأوضح انه لم يستعمل كلمة نفط عربي قط، وانه ذكر "لكن ارتفاع أسعار النفط مرة أخرى من شأنه أن يعرض هذه الآمال للخطر"⁽⁴⁸⁾.

عادت الاساليب والممارسات الامريكية تجاه السعودية ببعض النفع والفائدة على الجانب الامريكي، اذ تم الاتفاق اثناء الاجتماع الذي عقده وزراء النفط في منظمة أوبك في فيينا في 27 ايلول 1975، على زيادة الأسعار بنسبة 10٪ للأشهر التسعة المقبلة. وان سعر النفط الخام سيبقى عند (11.51) دولاراً أمريكياً حتى 1 تموز 1976. وفي اليوم التالي، ذكرت برقية السفارة الامريكية في جدة الى وزارة الخارجية الامريكية أن السعودية ادت "دوراً حاسماً وبناءً" في الاجتماع، وحاولت حتى النهاية منع ارتفاع أسعار النفط بأكثر من 10 ٪. لذا اوصت السفارة بضرورة توجيه الرئيس فورد رسالة إلى الملك خالد "تشيد بشجاعة حكومته ومسؤوليتها". وفي 2 تشرين الاول من العام نفسه، أرسل فورد رسالة إلى خالد كتب فيه: "بينما يؤسفني أن أي زيادة في الأسعار كانت ضرورية، فإنني أدرك أنه لولا التصميم والقيادة المسؤولة لحكومة جلالة الملك، لكانت الزيادة في أسعار النفط أكبر"⁽⁴⁹⁾.

وبناءً على طلب الرئيس فورد، زار مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى وجنوب آسيا الفريد أثرتون السعودية في 20 كانون الاول 1975، والتقى في اليوم نفسه مع خالد وفهد، اذ بين أثرتون ان الرئيس فورد كلفه بالذهاب إلى الشرق الأوسط لشرح الخطط الامريكية في عملية السلام في الشرق الأوسط للدول المعنية، وانه نظراً لأهمية العلاقات الثنائية بين البلدين، فان جدة كانت هي محطته الأهم على الإطلاق. واكد على تصميم واشنطن على مواصلة العمل من أجل إحراز تقدم نحو تسوية سلمية في المنطقة. كما اشار أثرتون الى أن بلاده تولي علاقاتها مع السعودية اهمية كبرى، وان تلك العلاقات لن تتضاءل بأي حال من الأحوال، ويمكن لها ان تتوثق بشكل اكبر بالتزامن مع قدوم السفير بورتير⁽⁵⁰⁾.

من جانبه اعرب فهد عن امتنانه للرئيس فورد لإرسال أثرتون الى السعودية، وبين ان علاقات بلاده مع الولايات المتحدة طويلة الأمد، وهو يرغب بأن تبقى ثابتة ولا تتزعزع، وأن السعودية لم تعترف بأي دولة شيوعية، وأنه لا يرى أي تغيير محتمل في هذه السياسة. كما اشار فهد الى ان حكومة الولايات المتحدة تعلم جيداً أن بإمكانها دائماً الاعتماد على المساعدة السعودية في الجهود المبذولة لإحداث سلام دائم في الشرق الأوسط. وبين أن الوقت قد حان لإسرائيل والولايات المتحدة لإنصاف العرب وخاصة الفلسطينيين بطريقة إبداعية، واعرب عن

اعتقاده بأنه يجب على الادارة الامريكية أن تقدم بعض التشجيع للجناح المعتدل في منظمة التحرير الفلسطينية، الذي سيستجيب بسرعة لأي مبادرة امريكية، وان ذلك كفيل في اضعاف العناصر المؤيدة للشيوعية في تلك المنظمة. وفي نهاية اللقاء شكر فهد أترتون على أخباره بالأهمية التي توليها الولايات المتحدة لعلاقاتها مع السعودية، ووضح إنه يتطلع إلى لقاء السفير بورتر وسيستقبله بنفس الطريقة والودية والصريحة التي اعتاد ان يستقبل بها المسؤولين والسفراء الأمريكيين الآخرين⁽⁵¹⁾.

اعدت وكالة المخابرات المركزية مذكرة في 18 شباط 1976، اشارت فيها الى انه بعد حرب عام 1973، ألقى السعوديون بثقلهم ونفوذهم الاقتصادي وراء الجهود الأمريكية لترتيب تسوية عربية - إسرائيلية، وقد أصيبوا بخيبة أمل بشأن احتمالية النجاح، ولم يتمكنوا من التوصل إلى خطة عمل بديلة. لذلك، فهم راضون عن السماح لمصر بأخذ زمام المبادرة في وضع استراتيجية عربية شاملة، الا ان عزلة مصر عن العالم العربي يهدد هذا الخيار، لذا فان السعوديون يبذلون ما في وسعهم لتهدئة الخلافات العربية واستعادة مكانة مصر⁽⁵²⁾.

وثناء اجتماع مجلس الامن القومي الامريكي (NSC) National Security Council، في 7 نيسان 1976، اوضح كيسنجر بان السعودية تودي دوراً جوهرياً في عملية السلام في الشرق الاوسط، وخصوصاً فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، اذ اوضح كيسنجر ان السعودية تدعم بقوة الجناح المعتدل في منظمة التحرير الفلسطينية، وتعمل في الوقت ذاته، على كبح جماح المتطرفين في تلك المنظمة⁽⁵³⁾. الامر الذي كان يساعد الادارة الامريكية كثيراً في مواصلة خطتها للسلام في الشرق الاوسط.

تواصلت لقاءات المسؤولين بين البلدين، اذ التقى السفير بورتر في 20 نيسان 1976، مع ولي العهد الأمير فهد، الذي تحدث مطولاً عن السياسة السعودية تجاه الولايات المتحدة، والتي وصفها بأنها ثابتة وغير قابلة للتغيير على الرغم من محاولات البعض تعكير صفوها. وبعد ان اوضح فهد بان بورتر لا يحتاج الى تقديم طلب لمقابلته، وان عليه الحضور متى ما شاء. شكر الاخير فهد على ذلك، وبين انه سيستخدم هذا الامتياز باعتدال. كما اوضح ان الادارة الامريكية ترغب بتعزيز العلاقات الثنائية مع السعودية، ولاسيما فيما يتعلق بالقضايا العسكرية⁽⁵⁴⁾.

اعد مساعد الرئيس لشؤون الأمن القومي برنت سكوكروفت Brent Scowcroft، مذكرة إلى الرئيس فورد في 7 حزيران 1976، وصف فيها العلاقات الأمريكية - السعودية بأنها "جيدة"، وهي مدعومة بقوة بالاحتياجات والمزايا المتبادلة، ووجهات النظر السياسية المماثلة، وعقود من التعاون الوثيق. ومع ذلك اشار سكوكروفت الى ان السعوديون قلقون بشأن بعض الجوانب المهمة لعلاقتهم مع الولايات المتحدة بما في ذلك، عدم إحراز تقدم كبير في الجهود الامريكية بشأن مشكلات الشرق الأوسط وخاصة القضية الفلسطينية⁽⁵⁵⁾.

واستمراراً في تطور العلاقات بين الجانبين، التقى وزير الدفاع الامريكي ودونالد رامسفيلد⁽⁵⁶⁾ Donald H. Rumsfeld، مع النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وقائد الحرس الوطني السعودي عبد الله بن عبد العزيز⁽⁵⁷⁾ في واشنطن في 6 تموز 1976، وبعد أن افتتح رامسفيلد كلمته بالترحيب بعبد الله معرباً عن تقديره لهذه الفرصة لتبادل وجهات النظر، ابدى رغبة بلاده في توثيق عرى الصداقة مع السعودية. وبدوره اعرب عبدالله عن امتنانه لدعوته لزيارة الولايات المتحدة، واكد ان بلاده ترغب أيضاً بتعزيز العلاقات الثنائية مع الاخيرة. الا انه اثار الشكوك حول بعض الحالات التي تضعف من استمرار تطابق رؤيتهما للصراع العربي - الاسرائيلي، بما في ذلك رفض الكونغرس الامريكي تزويد مصر ستة طائرات عسكرية. الا ان رامسفيلد اوضح بانه على الرغم من وجود بعض المعارضة، الا انه تمت الموافقة على بيع الطائرات في النهاية دون اعتراض تقريباً⁽⁵⁸⁾.

اشار الرئيس فورد عند لقاءه مع عبد الله بن عبد العزيز في واشنطن في 9 تموز 1976، الى ان ادارته تبذل قصار جهدها للمساعدة في التسوية السياسية في لبنان، وكذلك التحرك بأسرع ما يمكن نحو تسوية شاملة في الشرق الأوسط. وبعد ان عبر عبدالله عن امنياته بان يحقق فورد فوزاً في الانتخابات الرئاسية المقبلة، اشار الى ضرورة ان يعطي الاخير مزيداً من الاهتمام للشرق الأوسط. عندئذ اكد فورد بانه عازم على اتخاذ بعض الإجراءات بعد الانتخابات بخصوص الشرق الاوسط بما يتوافق مع الأهداف والمبادئ التي تضعها القيادة السعودية في اعتبارها⁽⁵⁹⁾.

وثناء زيارته للولايات المتحدة ولقاءه الرئيس فورد في 17 ايلول 1976، اشار وزير الخارجية السعودية سعود الفيصل الى ان الشرق الأوسط يمر بمرحلة حرجة تتزايد فيها المخاطر، وان وآمال السلام هناك تسير جنباً إلى جنب مع التزام الولايات المتحدة بإحلال السلام

والاستقرار في المنطقة. وعلى الرغم من توضيح بن فيصل ان بلاده لا تسعى الى الحرب، لكن التهديدات التي تواجهها تجبرها على تطوير قدراتها العسكرية، وإن اثاره الولايات المتحدة الشكوك المستمرة بخصوص الرغبة السعودية لتعزيز ترسانتها العسكرية يؤدي الى انزعاج حقيقي للسعوديين. من جانبه اوضح فورد بانه يدرك تماماً ان السعودية ليس لديها أي خطط عدوانية، وان ادارته تدعم جهودها الدفاعية، الا ان التحفظات تثار في بعض الاحيان من الكونغرس. كما ثمن فورد جهود السعودية لدعم القوى المعتدلة في الشرق الاوسط والحفاظ على ضبط النفس مع إسرائيل، وان ذلك يساهم في تحرك الولايات المتحدة نحو تسوية شاملة في الشرق الأوسط في أسرع وقت ممكن⁽⁶⁰⁾.

وعند لقاءه مع كيسنجر في نيويورك في 6 تشرين الاول 1976، اشار سعود الفيصل الى ان بلاده لا تشعر بالحرج من أن تكون دولة معتدلة. وهي ترغب ببناء علاقة أكبر مع الولايات المتحدة، وفي نفس الوقت ترغب بان يكون للأخيرة علاقات قوية مع جميع الدول العربية، وان ذلك يصب في مصلحة الجميع. من جانبه اشار كيسنجر الى انه يعد تحركات الفيصل عامل استقرار مهم في الشرق الأوسط، وانه ادى دوره بحكمة ومهارة، وكان من السهل على السعودية أن تصبح بؤرة للتوترات، لولا درء الفيصل لتلك الاخطار بمهارة كبيرة. لذا فان الولايات المتحدة لديها كل الرغبة لزيادة التعاون مع السعودية. الامر الذي رحب به الفيصل، واكد ان بلاده ترغب ايضاً في توسيع علاقتها مع الولايات المتحدة، ووضعها على أساس أسلم⁽⁶¹⁾.

ادت الانتخابات الرئاسية الامريكية التي جرت في تشرين الثاني 1976، الى فوز المرشح عن الحزب الديمقراطي جيمي كارتر⁽⁶²⁾ Jimmy Carter، وقبيل تولي الادارة الامريكية الجديدة مهام عملها، اعد مجلس الامن القومي في 19 كانون الثاني 1977، مجموعة من المقترحات التي تدعم فكرة اتباع سياسة جديدة في الشرق الاوسط والخليج العربي وخاصة فيما يتعلق بتصدير الاسلحة الامريكية الى هناك، اذ اكدت المقترحات على ضرورة مراجعة عمليات تصدير الأسلحة إلى الشرق الأوسط والخليج العربي، وانه لا يمكن اتخاذ قرارات جديدة بذلك الشأن الا بعد مرور أشهر عدة، الامر الذي سيسهم في اعطاء دافع جديد للتحرك نحو عملية السلام في الشرق الاوسط. كما اوضحت المقترحات ان قرار التجميد سيشمل إسرائيل وإيران وجميع الدول العربية، الا انه تم اعطاء السعودية وضعاً خاصاً اقترن باستئناف تصدير الاسلحة اليها

في حال واجهت تهديداً خطيراً لأمنها⁽⁶³⁾. وعليه، كان على ادارة الرئيس كارتر ان تضع تلك المقترحات في اعتبارها عند مواصلة علاقاتها مع السعودية، فضلاً عن جهودها في عملية السلام في الشرق الاوسط، الامر الذي كان له تأثيره الكبير على العلاقات بين واشنطن والرياض ابان المرحلة المقبلة.

- الخاتمة

كانت أحد المحاور الاساسية في العلاقات السياسية بين الولايات المتحدة والسعودية، قضية الصراع العربي - الاسرائيلي، اذ شغلت تلك المسألة اهتمام كلا الجانبين وكان لها تأثير واضح في العلاقات الثنائية بينهما، الامر الذي تطلب من الادارة الامريكية بوصفها الجهة المتبينة لعملية السلام في الشرق الاوسط، النظر بجديّة الى الرغبات والتطلعات السعودية التي كانت داعمة ومتوافقة مع المطالب العربية، في الوقت الذي لم يكن من السهل على الولايات المتحدة انتزاع الحقوق العربية من حليفها اسرائيل.

كانت احدى تداعيات الصراع العربي - الاسرائيلي مسألة الحظر النفطي، اذ كانت ذكريات حظر العرب لصادرات نفطهم الى الغرب بعد حرب 1973، ما تزال عالقة في اذهان الساسة الامريكان، الامر الذي تطلب من الادارة الامريكية اتخاذ الحيطة والحذر في تعاملها مع السعودية، والتي تعد من اهم المصدرين للنفط، وصاحبة نفوذ واسع في العالم العربي والاسلامي، ومن ثم فان أي استخفاف او تهور من الجانب الامريكي تجاه السعودية كان يعني اضعاف واسع النطاق للنفوذ والمصالح الامريكية في الشرق الاوسط.

تسببت تصريحات المسؤولين الامريكان كثيراً في تصدع العلاقات السياسية بين الولايات المتحدة والسعودية، والتي لم يكن لها مبرر على الاطلاق، وكان بإمكان الامريكان تفاديها، عوضاً عن الجهود التي بذلوها للتودد للقادة السعوديون وايجاد تبريرات واهية لها. اذ لم يكن من المنطقي عدّ تلك التصريحات على انها ساعدت في اخضاع السعوديين للولايات المتحدة واتباع سياسة تتوافق مع رغباتها ولاسيما في الجانب النفطي، لان الوثائق الامريكية كشفت عكس ذلك تماماً، وبينت مدى قوة واصرار القادة السعوديون على الوقوف بوجه كل المحاولات الامريكية للنيل من سيادة بلادهم وتهديدهم بالاحتلال العسكري.

وعلى الرغم من ان العلاقات السياسية بين واشنطن والرياض قد اتسمت ابان العام الاول من ادارة الرئيس فورد بالتقلب وعدم الاستقرار، الا ان الادارة الامريكية تمكنت من تصحيح الاوضاع مع السعودية، وعملت على تهدئة الامور معها، متجاوزة كل القضايا التي كانت تثير حفيظة القادة السعوديون، وهو ما دفع باتجاه توثيق وتعزيز العلاقات بين البلدين.

الهوامش

(¹)ريتشارد نيكسون: الرئيس السابع والثلاثون للولايات المتحدة (1969-1974). ولد بولاية كاليفورنيا في 9 كانون الثاني 1913. تخرج من كلية ويتير بكاليفورنيا عام 1934، ومن كلية الحقوق بجامعة ديوك في دورهام بولاية نورث كارولينا عام 1937. تم انتخابه عضواً في مجلس النواب الأمريكي عام 1946. كما انتخب عضواً في مجلس الشيوخ الأمريكي عام 1950. اصبح نائباً للرئيس الأمريكي دوايت إيزنهاور (1953-1961). توفي في نيويورك يوم 22 نيسان 1994. للمزيد من التفاصيل يراجع:

Encyclopedia Britannica , Cited in: <https://www.britannica.com/biography/Richard-Nixon>.

(²) هنري كيسنجر، سنوات التجديد، ترجمة هشام الدجاني، ط 2، المملكة العربية السعودية، 2010، ص 23، 24.

(³) هنري كيسنجر: ولد في 27 ايار 1923 في المانيا. هاجرت عائلته إلى الولايات المتحدة عام 1938 هرباً من الاضطهاد النازي لليهود. أصبح مواطناً متجنساً عام 1943. خدم في الجيش الأمريكي خلال الحرب العالمية الثانية. وفي الحكومة العسكرية الأمريكية بعد الحرب في المانيا. وبعد تركه الخدمة، التحق بجامعة هارفارد، حيث حصل على درجة البكالوريوس في العلوم السياسية عام 1950، ودكتوراه عام 1954. اصبح مستشاراً لمجلس الأمن القومي بين عامي (1969-1975)، كما شغل منصب وزيراً للخارجية (1973 - 1977). حصل عام 1973 على جائزة نوبل للسلام بالاشتراك مع لودوك ثو من شمال فيتنام لجهودهما في التفاوض على تسوية سلمية لحرب فيتنام. للمزيد من التفاصيل يراجع:

Encyclopedia Britannica , Cited in: <https://www.britannica.com/biography/Henry-Kissinger>.

(⁴) جيرالد فورد: الرئيس الثامن والثلاثون للولايات المتحدة الامريكية. ولد عام 1913. درس المحاماة وعمل بها قبل ان يصبح عضواً في مجلس النواب الأمريكي عن الحزب الجمهوري بين عامي (1949-1973). اصبح نائباً للرئيس نيكسون في المدة (1973 - 1974). وعلى اثر استقالة الاخير عام 1974 تسلم فورد منصب الرئاسة الامريكية وبقي كذلك حتى عام 1977. للمزيد من التفاصيل يراجع:

Paula K. Byers and Others , Encyclopedia of World Biography , Vol.6, Second Edition , United States of America , 1998 , PP.2-5.

(⁵)Memorandum From Acting Director of Central Intelligence Walters to the President's Assistant for National Security Affairs Kissinger, Washington, October 2, 1974, NO. 116,

Cited in: Foreign Relations of the United States, 1969–1976, Vol. E–9, Part 2, Documents on the Middle East Region, 1973–1976, United States Government Publishing Office, Washington, 2019, PP. 416-417. (Here after Will be Cited as: F.R.U.S.).

⁽⁶⁾ فيصل بن عبد العزيز: ولد بالرياض عام 1906. شارك في المعارك الأولى مع والده في نجد وما حولها، واسهم في حكومة الحجاز عام 1926. شغل منصب وزيراً للخارجية بين عامي (1930-1953)، ثم وليا للعهد (1953-1964). أصبح ملكاً للمملكة العربية السعودية عام 1964، واستمر كذلك حتى اغتياله عام 1975. للمزيد يراجع: مفيد الزيدي، موسوعة تاريخ العرب المعاصر والحديث، عمان، 2004، ص 146.

⁽⁷⁾Memorandum From the President's Deputy Assistant for National Security Affairs (Scowcroft) to President Ford, Washington, October 14, 1974, NO. 119, Cited in: F.R.U.S., 1969–1976, Vol. E–9, Part 2, PP. 425-426.

⁽⁸⁾Ibid, PP. 426-427.

⁽⁹⁾Memorandum From the President's Deputy Assistant for National Security Affairs (Scowcroft) to President Ford, Washington, November 6, 1974, NO. 120, Cited in: Ibid, PP. 427-428.

⁽¹⁰⁾ تركي الثاني بن عبد العزيز: ولد في الرياض عام 1932. درس في مدرسة الأمراء التي أنشأها الملك عبد العزيز. أصبح نائباً لوزير الدفاع السعودي بين عامي (1969-1983). غادر بعد ذلك السعودية وأقام بمصر مع أسرته، وفي عام 2010 قرر العودة إلى الرياض والاستقرار بها. توفي عام 2016. علاء رزاق فاضل، العلاقات البريطانية – السعودية في عهد رئيسة وزراء بريطانيا مارغريت تاتشر 1979-1990، مجلة أدب البصرة، كلية الآداب، جامعة البصرة، العدد 86، 2018، ص 283.

⁽¹¹⁾ جيمس شليزنجر: ولد في مدينة نيويورك في 15 شباط 1929. حصل على درجة الدكتوراه في الاقتصاد من جامعة هارفارد عام 1956، وقام بتدريس الاقتصاد في جامعة فيرجينيا (1955-1963). عمل في مناصب مختلفة في إدارة ريتشارد نيكسون ابتداءً من عام 1969 في مكتب الميزانية، ثم رئيساً للجنة الطاقة الذرية عام 1971، ومديراً لوكالة المخابرات المركزية من شباط إلى حزيران 1973، عندما رشحه نيكسون وزيراً للدفاع، واحتفظ بمنصبه في حكومة الرئيس جيرالد فورد لكن الاشتباكات حول قضايا الميزانية والسياسات الأخرى والصراعات مع هنري كيسنجر أدت إلى إقالته في تشرين الثاني 1975. عينه الرئيس جيمي كارتر لرئاسة وزارة الطاقة في تشرين الأول 1977، وتنحى عن منصبه في تموز 1979. للمزيد يراجع:

Mitchell K. Hall, Historical Dictionary of the Nixon-Ford Era, U.S.A., 2008, PP. 180 – 181.

⁽¹²⁾ وليام كليمنتس: ولد في مدينة هايلاند بارك في مقاطعة دالاس في 13 نيسان 1917. التحق بجامعة ساوثرن ميثوديست في دالاس، حيث درس هندسة البترول، لكنه لم يكمل دراسته. وبعد أن خدم

بالجيش خلال الحرب العالمية الثانية، أسس شركة الحفر الجنوبية الشرقية عام 1947. أصبح وزيراً للدفاع بالوكالة في المدة 24 ايار الى 2 تموز 1973، ونائباً لوزير الدفاع بين عامي (1973 - 1977). انتخب حاكماً لولاية تكساس (1987 - 1991). توفي عام 2011. للمزيد من التفاصيل يراجع:

Cal Jillson, Texas politics Governing the Lone Star State, Seventh Edition, New York, 2019, P.196.

(¹³)Memorandum for the Record, Washington, November 22, 1974, NO. 121,NO. , Cited in: F.R.U.S., 1969-1976, Vol. E-9, Part 2, PP. 428-429.

(¹⁴)The Department of State Bulletin, Vol. LXXII, NO. 1857, January 27, 1975, U.S. Government Printing Office, Washington, 1975 , P. 101.

(¹⁵)جيمس أكينز: ولد في مدينة أكرن بولاية أوهايو في 15 تشرين الاول 1926. تخرج من جامعة أكرن وانضم إلى البحرية الأمريكية. عمل إغاثياً مع منظمة غير ربحية (1948 - 1950). دخل السلك الدبلوماسي عام 1954 وخدم على التوالي في نابولي وباريس وستراسبورغ ودمشق وبيروت والكويت وبغداد. كان مديراً لمكتب الوقود والطاقة (1967 - 1972). أصبح سفيراً في المملكة العربية السعودية (1973 - 1975). وفي عام 1976 أصبح مستشاراً للسياسة الخارجية والطاقة في واشنطن. للمزيد من التفاصيل يراجع:

David Shavit, The United States in the Middle East: A Historical Dictionary, United States of America, 1988, PP. 3-4.

(¹⁶)سلطان بن عبد العزيز: ولد في الرياض عام 1928. نشأ في كنف والده الملك عبد العزيز، وترى تربية دينية وتعلم القرآن الكريم والعلوم العربية على يد كبار العلماء، ومنذ صغره اكتسب خبرة وحنكة سياسية من والده فأُسند إليه رئاسة الحرس الملكي، ثم عينه أميراً على مدينة الرياض عام 1947، ثم عهد إليه منصب وزير الزراعة عام 1953، ثم وزيراً للمواصلات (1955 - 1960)، وفي عام 1962 أصبح وزيراً للدفاع والطيران. توفي في تشرين الأول 2011، اثر وعكة صحية. محمد سالم الكواز، العلاقات السعودية الايرانية 1979-2011، دراسة تاريخية سياسية، ط1، عمان، 2014، ص81.

(¹⁷)فهد بن عبد العزيز: ولد عام 1922. تولى وزارة الداخلية في المدة (1962-1975)، ثم أصبح ولياً للعهد عام 1975. وعقب وفاة الملك خالد في حزيران 1982 أصبح فهد ملكاً للسعودية واتخذ لنفسه لقب خادم الحرمين الشريفين. عمل على تحديث المملكة وادخل الاصلاحات الى الهيكل السياسي فيها فانشأ عام 1992 مجلساً للشورى. توفي عام 2005. للمزيد يراجع: مجموعة مؤلفين، الموسوعة العربية الميسرة، ج 5، ط3، المكتبة العصرية، بيروت، 2009، ص 2462 - 2463.

(¹⁸)احمد زكي يماني: سياسي سعودي ولد عام1930. تلقى تعليمة العالي في جامعة القاهرة وجامعة نيويورك وجامعة هارفارد. مارس مهنة المحاماة، فأصبح المستشار القانوني المجلس الوزراء السعودي في

المدة (1958 – 1960). عُيّن وزيراً للدولة عام 1962، وتولى منصب السكرتير العام لمنظمة الدول العربية المصدرة للنفط، ثم وزيراً للنفط والموارد المعدنية في العام نفسه، وادى دوراً كبيراً في إرساء دعائم السياسة السعودية في مجال المحافظة على أسعار النفط دون الارتفاع، وكان من أبرز دعاة التقارب مع الولايات المتحدة. محمد سالم الكواز، المصدر السابق، ص80.

(¹⁹)Telegram From the Embassy in Saudi Arabia to the Department of State, Jidda, January 7, 1975, NO. 125, Cited in: F.R.U.S., 1969–1976, Vol. E–9, Part 2, PP. 446-447.

(²⁰)Telegram From the Department of State to the Embassy in Saudi Arabia, Washington, January 11, 1975, NO. 126, Cited in: Ibid, PP. 448-449.

(²¹)Ibid, Footnote 1, P. 448.

(²²) تشارلز روبنسون: ولد في مدينة لونغ بيتش بولاية كاليفورنيا في 7 ايلول 1919. حصل على درجة البكالوريوس بامتياز مع مرتبة الشرف من جامعة كاليفورنيا عام 1941، وماجستير إدارة الأعمال من كلية الدراسات العليا من جامعة ستانفورد عام 1947. خدم في البحرية الأمريكية بين عامي (1941-1946). عينه الرئيس فورد في 15 تشرين الأول 1974، وكيلاً لوزارة الخارجية للشؤون الاقتصادية. للمزيد من التفاصيل يراجع:

United States, Department of State, Department of State News Letter, NO. 162, Washington, November 1974, P.18.

(²³)ألفريد أترتون: ولد في بيتسبرج بولاية بنسلفانيا في 22 تشرين الثاني 1921. تخرج من جامعة هارفارد عام 1947. انضم إلى الخدمة الخارجية عام 1947، وخدم في شتوتغارت وبون ودمشق وحلب. أصبح نائباً لمدير مكتب شؤون الشرق الأدنى (1965-1966). ثم مديراً إقليمياً لإسرائيل والشؤون العربية-الإسرائيلية (1967-1970). شغل منصب نائب مساعد وزير الخارجية في مكتب شؤون الشرق الأدنى وجنوب آسيا (1970-1974). ومنذ عام 1974 أصبح يشغل منصب مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى وجنوب آسيا. للمزيد من التفاصيل يراجع:

Public Papers of the Presidents of United States, Carter, Jimmy , January 1 to June 30 , 1978, Vol.1, Office of the Federal Register, Washington , 1979, P.452.

(²⁴)Memorandum of Conversation, Riyadh, February 15, 1975, NO. 127, Cited in: F.R.U.S., 1969–1976, Vol. E–9, Part 2, PP. 450-452.

(²⁵)Telegram From the Embassy in Saudi Arabia to the Department of State, Jidda, March 29, 1975, NO. 132, Cited in: Ibid, Footnote, P. 464.

(²⁶) نايف بن عبد العزيز: ولد في مدينة الطائف عام 1934. تلقى تعليمه على أيدي مجموعة من كبار علماء العلوم الشرعية والآداب والشعر العربي الفصيح والعلوم السياسية والدبلوماسية والإدارة. تولى مناصب عدة بما فيها وكيلاً لمنطقة الرياض عام 1952، وأميراً للمنطقة ذاتها عام 1954، ونائباً لوزير

الداخلية عام 1970، ووزيراً للداخلية عام 1975، والنائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء عام 2009، وولياً للعهد عام 2011. للمزيد من التفاصيل يراجع: صحيفة اخبار الجامعة، كلية الآداب والعلوم الانسانية- جامعة الملك عبدالعزيز، جدة، العدد 1016، 19 تشرين الثاني 2011، ص 1 - 8.

(²⁷)Telegram From the Embassy in Saudi Arabia to the Department of State, Jidda, March 29, 1975, NO. 132, Cited in: F.R.U.S., 1969-1976, Vol. E-9, Part 2, PP. 464-465.

(²⁸)Telegram From the Embassy in Qatar to the Department of State, Doha, May 20, 1975, NO. 54, Cited in: Ibid, Footnote 1, P. 230.

(²⁹)Telegram From the Department of State to Secretary of State Kissinger in Cairo, Washington, May 19, 1975, NO. 136, Cited in: Ibid, P. 470.

(³⁰)Message From the President's Assistant for National Security Affairs (Scowcroft) to Secretary of State Kissinger, Washington, May 21, 1975, NO. 138, Cited in: Ibid, Footnote 1, P.472.

(³¹)Telegram From the Embassy in Saudi Arabia to the Department of State, Jidda, May 22, 1975, NO. 139, Cited in: Ibid, PP. 474 - 475.

(³²)Telegram From Secretary of State Kissinger to the Embassy in Saudi Arabia, Secretary's Aircraft, May 23, 1975, NO. 141, Cited in: Ibid, PP. 478-479.

(³³)Telegram From the Department of State to the Embassy in Saudi Arabia, Washington, August 19, 1975, NO. 156, Cited in: Ibid, PP. 529-530.

(³⁴)سعود الفيصل: ولد في مدينة الطائف عام 1940، وهو ابن الملك فيصل بن عبد العزيز. حصل على شهادة بكالوريوس في الاقتصاد من جامعة برنستون الأمريكية عام 1965. شغل عددا من المناصب الحكومية الهامة منها وكيلاً لوزير النفط والثروات المعدنية للمدة (1970 - 1974)، ثم وزيراً للخارجية وعضواً لمجلس الوزراء عام 1975. محمد سالم الكواز، المصدر السابق، ص 81.

(³⁵)Telegram From the Embassy in Saudi Arabia to the Department of State, Jidda, August 20, NO. 157, Cited in: F.R.U.S., 1969-1976, Vol. E-9, Part 2, PP. 531.

(³⁶)Telegram From the Embassy in Saudi Arabia to the Department of State, Jidda, August 28, 1975, NO. 158, Cited in: Ibid, PP. 532 - 533.

(³⁷)وليام بورت: ولد في بريطانيا في 1 ايلول 1914. دخل السلك الدبلوماسي الأمريكي عام 1936، بوصفه سكرتيراً خاصاً للمفوضية الأمريكية في بودابست. أصبح نائباً للسفير الأمريكي في جنوب فيتنام عام 1965. كما شغل منصب كبير المفاوضين للوفد الأمريكي إلى محادثات السلام بباريس (1971-1973). تم تعيينه سفيراً في جمهورية كوريا الجنوبية في عام 1973، وفي العام نفسه أصبح وكيلاً لوزارة الخارجية للشؤون السياسية. كما شغل منصب السفير الأمريكي لدى كندا عام 1974. ثم

السفير الامريكى لدى السعودية (1975-1977). توفي بسبب مرض السرطان بمدينة فول ريفر في ولاية ماساتشوستس الامريكية في 15 اذار 1988 . للمزيد من التفاصيل يراجع:

Spencer C. Tucker, The Encyclopedia of the Vietnam War: A Political, Social, and Military History, Vol. 2, Second Edition, California, 2011, PP. 922-923.

(³⁸)Telegram From the Embassy in Saudi Arabia to the Department of State, Jidda, August 28, 1975, NO. 158, Cited in: F.R.U.S., 1969–1976, Vol. E–9, Part 2, P. 533.

(³⁹)Telegram From the Embassy in Saudi Arabia to the Department of State, Jidda, August 28, 1975, NO. 79, Cited in: F.R.U.S., 1969–1976, Vol. XXXVII, Energy Crisis, 1974–1980, United States Government Publishing Office, Washington, 2012, PP. 274-275.

(⁴⁰)Ibid, PP. 275-276.

(⁴¹) جوزيف سيسكو: دبلوماسي وسياسي امريكي ولد عام 1919. عمل في الجيش وفي المخابرات المركزية قبل انضمامه لوزارة الخارجية عام 1951، وتخصص بشؤون الأمم المتحدة. عمل بعدها مساعداً لوزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى وشؤون جنوب آسيا (1969 - 1974)، ثم وكيلاً لوزير الخارجية للشؤون السياسية (1974 - 1979)، ورافق كيسنجر في جولاته الى الدول العربية، وكان من مؤيدي وجهة النظر الصهيونية ومصدراً من مصادر معلوماتهم. عين بعد استقالته من وزارة الخارجية رئيساً للجامعة الأميركية في واشنطن. يراجع: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، ج 3، ط 2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1993، ص 404.

(⁴²)Memorandum of Conversation, Ta'if, September 2, 1975, NO. 159, Cited in: F.R.U.S., 1969–1976, Vol. E–9, Part 2, PP. 534 - 536.

(⁴³)Telegram From the Department of State to the Embassy in Iran, Washington, September 9, 1975, NO. 80, Cited in: F.R.U.S., 1969–1976, Vol. XXXVII, Energy Crisis, 1974–1980, Footnote 4, PP. 276-278.

(⁴⁴)محمد انور السادات: ولد في مصر السفلى في 25 كانون الأول 1918، من عائلة تنتهي إلى طبقة الفلاحين البسطاء. دخل المدرسة الحربية وتخرج منها برتبة ضابط برتبة ملازم ثان عام 1938. عين عام 1957 أميناً عاماً ثم رئيساً لحزب الاتحاد الوطني، وانتخب عام 1960 رئيساً للجمعية الوطنية المصرية، ثم نائباً للرئيس بين عامي (1964-1969). اصبح رئيساً لجمهورية مصر العربية (1970-1981). للمزيد يراجع: فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج1، عمان، 2003، ص415-416.

(⁴⁵) حافظ الاسد: ولد في بلدة القرداحة في 6 تشرين الأول عام 1930. انظم إلى الكلية العسكرية عام 1952، ثم اختار التخصص في الطيران فالتحق بعد ثلاثة أشهر بالكلية الجوية في حلب ليكون ضمن دورة الطيارين الأولى التي تخرجت في سوريا بعد الاستقلال، اذ تخرج طياراً مقاتلاً برتبة ملازم في مطلع

عام ١٩٥٥. اصبح رئيساً للجمهورية العربية السورية والأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي منذ عام ١٩٧١. وهو رجل دولة بارز وسياسي محنك، قاد الحركة التصحيحية في الحزب والدولة ليرسي في تاريخ سوريا الحديث دعائم عهد من الاستقرار والنهضة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية بعد أن كانت الفوضى والانقلابات العسكرية تعصف بالبلاد منذ استقلالها في عام ١٩٤٥. توفي في دمشق عام 2000. للمزيد من التفاصيل يراجع: المصدر نفسه، ج 2، ص 610-614.

(⁴⁶)Memorandum of Conversation, Washington, September 18, 1975, NO. 163, Cited in: F.R.U.S., 1969-1976, Vol. E-9, Part 2, PP. 547-548.

(⁴⁷)Ibid, PP. 548-550.

(⁴⁸)Memorandum of Conversation, Washington, September 18, 1975, NO. 164, Cited in: Ibid, PP. 551-554,

(⁴⁹)Telegram From the Department of State to Selected Diplomatic Posts, Washington, September 12, 1975, NO. 82, Cited in: F.R.U.S., 1969-1976, Vol. XXXVII, Energy Crisis, 1974-1980, Footnote 4, P.283.

(⁵⁰)Telegram From the Embassy in Saudi Arabia to the Department of State, Jidda, December 21, 1975, NO. 166, Cited in: F.R.U.S., 1969-1976, Vol. E-9, Part 2, PP. 557-561.

(⁵¹)Ibid, PP. 558-561.

(⁵²)Intelligence Memorandum Prepared in the Central Intelligence Agency, Washington, February 18, 1976, NO. 172, Cited in: Ibid, P. 580.

(⁵³)Minutes of National Security Council Meeting, Washington, April 7, 1976, NO. 284, Cited in: F.R.U.S., 1969-1976, Vol. XXVI, Arab-Israeli Dispute, 1974-1976, United States Government Publishing Office, Washington, 2011, P. 1015.

(⁵⁴)Telegram From the Embassy in Saudi Arabia to the Department of State, Jidda, April 22, 1976, NO. 178, Cited in: F.R.U.S., 1969-1976, Vol. E-9, Part 2, PP. 591-594.

(⁵⁵)Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Scowcroft) to President Ford, Washington, June 7, 1976, NO. 180, Cited in: Ibid, PP. 559-600.

(⁵⁶)دونالد رامسفيلد: ولد بولاية إلينوي في 9 تموز 1932. دخل جامعة برينستون وحصل على درجة البكالوريوس في العلوم السياسية عام 1954. خدم بعدها في البحرية الامريكية لثلاث سنوات. فاز بعضوية مجلس النواب عن ولاية إلينوي (1962-1969). شغل مناصب عدّة بما فيها مستشاراً للرئيس ريتشارد نيكسون (1969 - 1973)، وممثلاً لبلاده في حلف الناتو (1973-1974)، ورئيساً لموظفي البيت الأبيض (1974-1975)، ووزيراً للدفاع (1975-1977)، (2001-2006). للمزيد من التفاصيل يراجع:

Margaret McAleer and Other, Donald Rumsfeld Papers, Library of Congress, Washington, 2010, PP.5-6.

(⁵⁷) عبد الله بن عبد العزيز: ولد في مدينة الرياض عام 1924. تولى رئاسة الحرس الوطني في نهاية عام 1936، فاثبت كفاءة ملحوظة من إنشاء مدن عسكرية ومجمعات سكنية لمنتسبي الحرس الوطني وإنشاء المستشفيات الخاصة بهم وخدمات ميدانية إلى جانب إشرافه على تدريبهم. عُين نائباً ثانياً لرئيس مجلس الوزراء عام 1975. وفي عام 1982 أصبح ولياً للعهد. ثم ملك البلاد بعد وفاة أخيه الملك فهد عام 2005. محمد سالم الكواز. المصدر السابق، ص 88 – 89.

(⁵⁸) Memorandum of Conversation, Washington, July 6, 1976, NO. 182, Cited in: 1969–1976, Vol. E–9, Part 2, PP. 604-606.

(⁵⁹) Memorandum of Conversation, Washington, July 9, 1976, NO. 184, Cited in: Ibid, PP. 514-516.

(⁶⁰) Memorandum of Conversation, Washington, September 17, 1976, NO. 188, Cited in: Ibid, PP. 661-662.

(⁶¹) Memorandum of Conversation, New York, October 6, 1976, NO. 190, Cited in: Ibid, PP. 627-629.

(⁶²) جيمي كارتر: الرئيس التاسع والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية (1977 – 1981). ولد في ولاية جورجيا عام 1924. خدم في القوات البحرية بوصفه فيزيائياً حتى عام 1953، بعدها أدار أعمال شركات عائلته. دخل السياسة عام 1962، عندما انتخب عضواً في مجلس شيوخ ولاية جورجيا، وفي عام 1970 انتخب حاكماً للولاية حتى عام 1975. فاز بمنصب الرئاسة الأمريكية عن الحزب الديمقراطي عام 1976، ليصبح أول رئيس من الولايات الجنوبية منذ الحرب الأهلية الأمريكية. لم يتسن له تحقيق الفوز على مرشح الحزب الجمهوري رونالد ريغان في انتخابات الرئاسة الأمريكية عام 1980. توفي عام 1981. للمزيد من التفاصيل يراجع:

<https://www.whitehouse.gov/1600/presidents/jimmycarter>; Paula K. Byers and Others, Op.Cit., Vol.3, PP.339 – 342.

(⁶³) Paper Prepared in the National Security Council, Washington, January 19, 1977, NO. 30, Cited in: F.R.U.S., 1969–1976, Vol. E–9, Part 2, P. 170.

المصادر والمراجع

أولاً: وثائق وزارة الخارجية الأمريكية غير المنشورة:

1. United States, Department of State, Department of State News Letter, NO. 162, Washington, November 1974.

ثانياً: وثائق وزارة الخارجية الامريكية المنشورة:

1. Foreign Relations of the United States, 1969-1976, Vol. XXVI, Arab-Israeli Dispute, 1974-1976, United States Government Publishing Office, Washington, 2011.
2. _____
_____, 1969-1976, Vol. XXXVII, Energy Crisis, 1974-1980, United States Government Publishing Office, Washington, 2012.
3. _____
_____, 1969-1976, Vol. E-9, Part 2, Documents on the Middle East Region, 1973-1976, United States Government Publishing Office, Washington, 2019.
4. Public Papers of the Presidents of United States, Carter, Jimmy , January 1 to June 30 , 1978, Vol.1, Office of the Federal Register, Washington , 1979.
5. The Department of State Bulletin, Vol. LXXII, NO. 1857, January 27, 1975, U.S. Government Printing Office, Washington, 1975.

ثالثاً: الكتب باللغة العربية:

1. محمد سالم الكواز، العلاقات السعودية الايرانية 1979-2011، دراسة تاريخية سياسية، ط1، عمان، 2014.
2. هنري كيسنجر، سنوات التجديد، ترجمة هشام الدجاني، ط 2، المملكة العربية السعودية، 2010.

رابعاً: الكتب باللغة الانكليزية:

1. Cal Jillson, Texas politics Governing the Lone Star State, Seventh Edition, New York, 2019.

خامساً: البحوث والدراسات باللغة العربية:

- 1.علاء رزاق فاضل، العلاقات البريطانية - السعودية في عهد رئيسة وزراء بريطانيا مارغريت تاتشر 1979-1990، مجلة ادأب البصرة، كلية الآداب، جامعة البصرة، العدد 86، 2018.

سادساً: البحوث والدراسات باللغة الانكليزية:

1. Margaret McAleer and Other, Donald Rumsfeld Papers, Library of Congress, Washington, 2010.

سابعاً: الصحف باللغة العربية:

1. صحيفة اخبار الجامعة، كلية الآداب والعلوم الانسانية- جامعة الملك عبدالعزيز، جدة، العدد 1016، 19 تشرين الثاني 2011.

ثامناً: الموسوعات باللغة العربية:

1. عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، ج 3، ط 2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1993.
2. فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج1، عمان، 2003.
3. مجموعة مؤلفين، الموسوعة العربية الميسرة، ج 5، ط3، المكتبة العصرية، بيروت، 2009.
4. مفيد الزبيدي، موسوعة تاريخ العرب المعاصر والحديث، عمان، 2004.

تاسعاً: الموسوعات باللغة الانكليزية:

1. Paula K. Byers and Others, Encyclopedia of World Biography , Vol. 3, 6, Second Edition , United States of America , 1998.
2. Spencer C. Tucker, The Encyclopedia of the Vietnam War: A Political, Social, and Military History, Vol. 2, Second Edition, California, 2011.

عاشراً: المعاجم والقواميس باللغة الانكليزية:

1. David Shavit, The United States in the Middle East: A Historical Dictionary, United States of America, 1988.
2. Mitchell K. Hall, Historical Dictionary of the Nixon-Ford Era, U.S.A., 2008.

احد عشر: مواقع شبكة الأنترنت باللغة الانكليزية:

1. Encyclopedia Britannica, Cited in:
<https://www.britannica.com/biography/Richard-Nixon>.
2. _____
_____, Cited in:
<https://www.britannica.com/biography/Henry-Kissinger>.
3. <https://www.whitehouse.gov/1600/presidents/jimmycarter>.